مع الإجتياح الإسرائيلى للبنان بدأ مخاض حزب الله، وكانت الأجواء الدموية التى خلّفها الاعتداء الإسرائيلى مناسبة لأن يتنادى الجميع: الدماء .. الدماء! .. فدماء اللبنانيين «وغيرهم من الفلسطينيين» التى سالت على أرض لبنان نقلت الشيعة فورا إلى دماء الحسين على أرض كربلاء، هذا من ناحية التكوين النفسى أو «الجينى»، ولأنهم غاية فى الصمت والقهر فقد تعلموا الدقة وخطوا خطوات أوسع نحو «براجماتية» يسهل لها مفهوم «التقية» الشيعى كل ما تريده تلك البراجماتية، وأسفر الأمر فى النهاية عن تأسيس حزب الله على أيدى أسماء بارزه منها «الشهيد عباس موسوى – الشيخ محمد يزبك – السيد حسن نصر الله – السيد إبراهيم أمين – الشيخ صبحى الطفيلى – الشيخ راغب حرب .. وغيرهم» إلا أن الأمر إقتضى حوالى العامين وأكثر ليتم الإعلان رسميا عن الحزب وإسمه ووثيقته الشهيرة «الرسالة المفتوحة»، وذلك فى ١٦ فبراير عام ١٩٨٥ ، لتبدأ حركة الحزب فى التبلور عبر فريق الشهادة الذى يصل فى بعض مراحله إلى انسحاب إسرائيل، ودخول ٨ ثم ٩ من أعضائه البرلمان اللبنانى، وإقامة العديد من المنشآت والمؤسسات الإقتصادية والإجتماعية والإعلامية، مما جعل وضاح شرارة يكتب كتابا بعنوان «دولة حزب الله»، لكن كثيرا من أفكار نصر الله المعلنة ترفض فكرة أن يكون حزبه دولة وإن لم أشعر تماما أنه ينفى ذلك بشكل مطلق ومستقبلى عن حزبه وكوادره.

وفى إجابته لسؤال من صحيفة «الأهرام»: ما هو مدلول تسمية «حزب الله» .. وهل تعنى هذه التسمية أن كل من لا ينتمى إلى الحزب ينتمى